

سيرة الحبيب 18- قصة الأعرابي الذي أسلم بسببه جميع قومه -

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة

والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

ذكرنا ان عبد القيس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين. قدوة اولى فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى
اللهم اتنى عليهم وقدوة ثانية كانت في هذا العام في عام الوفود. اي في العام التاسع الهجري. روى احمد وابن حبان وابو يعلى -

[00:00:34](#)

العصري رضي الله عنه. العصري نسبة الى عصر بطن من عبد القيس العصري رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في رفقة ابن عبد القيس يزوره. فلما قدموا رفع لهم النبي صلى الله عليه - [00:00:54](#)

ظهر لهم ورأوه. فاناخوا ركابهم وابتدره القوم اسرعوا اليه. ولم آآ يلبسوا الا ثياب سفرهم. واقام العصر يعقل ركاب اصحابه وبغيره.

ثم اخرج ثيابه من عيبته من صندوقه. وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه -

[00:01:10](#)

ثم بعد ذلك اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك لخلقين يحبهم الله

ورسوله. فقال له الاشج اه ما هما يا رسول الله؟ فقال الاناة والحلم. فقال اشج آآ شيء آآ جبلت - [00:01:31](#)

عليه او شيء اتخلقه اتكلف ان يكون خلقا لي. فقال له صلى الله عليه وسلم لا بل جبلت عليه فحمد الله. ثم قال صلى الله عليه

وسلم للوفد. معشر عبد القيس ما لي ارى وجوهكم قد تغيرت. وهذا يدل على انهم وفدوا على رسول الله صلى الله - [00:01:51](#)

الله عليه وسلم قبل ذلك. لانه آآ لا يرى التغير في الوجه الا من عرف الوجه قبل ذلك. فقال لهم صلى الله عليه وسلم آآ معشر عبد

القيس مالي ارى وجوهكم قد تغيرت فقالوا يا نبي الله نحن بارض وخمة وكنا نتخذ من هذه الانبذة ما يقطع - [00:02:11](#)

في بطوننا فلما نهيتنا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجوهنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الظروف لا تحل ولا تحل ولكن كل مسكر

حرام وليس ان تجلسوا فتشربوا حتى اذا ثمنت العروق تفاخرتم فوثب الرجل على ابن عمه - [00:02:31](#)

ضربه بالسيف فتركه اعرج. قال وفي القوم يومئذ اعرج اصابه ذلك ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة

رسولا من بني سعد بن بكر. روى البخاري في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بين - [00:02:51](#)

كما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد. دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال ايكم محمد

صلى الله عليه وسلم؟ ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهري اصحابه متكئ بينهم. فقلنا هذا الرجل - [00:03:08](#)

المتكئ فقال الرجل يا ابن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك فقال الرجل اني سائلك فمشدد عليك في المسألة

فلا تجد علي في نفسك لا تغضب من التشديد الذي سوف يكون في مسألتني. فقال صلى الله عليه وسلم سل عن ما بدا لك. فقال له -

[00:03:28](#)

اسألك بربك ورب من قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم؟ قال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم. فقال الرجل انشدك بالله الله امرك ان

نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم. فقال انشدك - [00:03:48](#)

الله امرك ان نصوم هذا الشهر من السنة قال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم. فقال انشدك بالله الله امرك ان تأخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا. فقال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم. ولعل السامع يتساءل - [00:04:08](#)

يعني هذا الذي جاء هذا ضمام ابن ثعلبة جاء يسأل كيف عرف هذه الامور من امور الاسلام وانما هو جاء سائلا عن الاسلام هو سأل عن التوحيد وسأل الصلاة والصوم الى اخره كيف عرف هذه الامور فسأل عنها وهو ان المفروض يعني انه جاء يسأل عن شيء لا يعرفه. والجواب ان رسول الله - [00:04:28](#)

صلى الله عليه وسلم. كان ارسل الى قوم ضمام ابن ثعلبة. هذا السائل وهم بنو سعد بن بكر كان ارسل اليهم رجلا يدعوهم الى الاسلام. فاتاهم وبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوهم بعد ذلك رجلا منهم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم - [00:04:48](#)

الخبر والدليل على هذا ما رواه احمد وابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام ابن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وذكر الحديث الى اخره. وفي رواية عند مسلم لحديث انس الذي ذكرنا ان رجلا من اهل البداية - [00:05:08](#)

جاء فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك. فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال الرجل فمن خلق السماء؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم الله. فقال الرجل فمن خلق الارض؟ قال صلى الله عليه وسلم الله - [00:05:30](#)

فقال الرجل فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ فقال صلى الله عليه وسلم الله. فقال الرجل فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال. الله ارسلك؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم. قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات - [00:05:50](#)

في يومنا وليتنا قال صلى الله عليه وسلم صدق. قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا؟ قال صلى الله عليه وسلم نعم قال الرجل وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا. فقال صلى الله عليه وسلم صدق. قال الرجل فبالذي ارسلك الله امرك - [00:06:10](#)

في هذا قال صلى الله عليه وسلم نعم. قال الرجل وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فقال الرجل فبالذي ارسلك الله امرك بهذا؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم. قال الرجل وزعم رسولك ان علينا حج البيت - [00:06:30](#)

من استطاع اليه سبيلا. فقال صلى الله عليه وسلم صدق. فقال الرجل امنت بما جئت به وانا رسول من ورائي من قومي وانا ثعلبة اخو بني سعد ابن بكر. ثم رجع ضمام الى قومه فبلغهم فامنوا اجمعون. روى احمد وابو داود عن ابن عباس - [00:06:50](#)

رضي الله عنهما انه قال في اخر الحديث فاتي اي ضمام هذا آآ الى بغيره فاطلق عقاله آآ ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه. فكان اول ما تكلم به ان قال بنست اللات والعزى. فقالوا ما هي ضمام؟ اتق البرص. اتق الجذام. اتق - [00:07:10](#)

يخشون يعني يتوهمون انه اذا نال من اللات والعزى فانهما ستصيبانه بما ذكر. فقالا والله والله انهما لا يضران ولا ينفعان. ان الله عز وجل قد بعث رسولا. وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم - [00:07:30](#)

واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واني قد جئتك من عنده بما امركم به ونهاكم عنه. فقال قال الراوي فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفيه - [00:07:50](#)

اه قومه رجل ولا امرأة الا مسلما. قال ابن عباس فما سمعنا بوافد آآ وفد على قوم كان افضل من ضمام ابن ثعلبة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد رجوعه من مكة يرسل الرسل والبعوث ويستقبل الوفود الى رجب من السنة التاسعة. ثم - [00:08:08](#)

امر صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ لغزو الروم وهي غزوة تبوك وهي اخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسميت هذه الغزوة غزوة تبوك باسم الموضع الذي وقعت فيه. وتبوك هذه مدينة قديمة في الشمال الغربي للمملكة العربية السعودية - [00:08:29](#)

تقع آآ شمال مدينة المنورة آآ على آآ قرابة سبعمئة كيلومتر كانت آآ انذ تحت نفوذ الروم وهي اليوم مدينة اقتصادية وعسكرية وتجارية كبيرة. ولا يزال فيها بعض الآثار آآ فيها قلعة تبوك التي يذكر انها بنيت سنة - [00:08:49](#)

ثلاثمئة وخمسين قبل الميلاد وفيها مسجد التوبة الذي يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه وفيها اثار من السكة الحديدية

التي كان العثمانيون انشأوها ليربطوا بها المدينة المنورة بدمشق - [00:09:09](#)

وسميت هذه الغزوة أيضا غزوة العسرة. لأنها كانت في وقت شديد الحر. وكانت المسافة بعيدة. وكان العدو كثيرا. وكان المسلمون أه قليلي الظهر والسبب في هذه الغزوة ما رواه ابن سعد في طبقاته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن هرقل ملك الروم -

[00:09:26](#)

جمع جموعا كثيرة من الروم ولخم وجذام وغسان وآ غيرهم من متنصرة العرب فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم فخرج اليهم. ويؤكد هذا الذي ذكره ابن سعد. ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما. من قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. في -

[00:09:46](#)

هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه. قال وكنا نتحدث أن غسان تتعل الخير لتغزونا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالتهيئ لغزوهم واخبر الصحابة بالوجه الذي يريد على خلاف عادته فإنه صلى الله عليه وسلم كان - [00:10:06](#)

إذا أراد غزوة والراء بغيرها ستر الغزوة التي يخرج اليها وكنى عنها بغيرها واوهم صلى الله عليه وسلم أنه يريد غيرها. حتى كانت غزوة تبوك فقد كانت في حر شديد وكان السفر بعيدا وكان العدو كثيرا فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين جلية الامر -

[00:10:25](#)

ليتأهبوا له اهبتة. وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة على الانفاق لتجهيز الجيش. فانفق الصحابة رضي الله عنهم. وكان من عظامهم نفقة ذلك اليوم. عثمان رضي الله عنه. روى البخاري أن عثمان بن عفان - [00:10:45](#)

اين حوصر اشرف علي؟ حين حوصر حاصره القوم الذين خرجوا عليه الحصار المعروف الذي افضى الى قتله رضي الله عنه. حين حوصر اشرف عليهم وقال انشدكم الله ولا انشد الا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الستم تعلمون أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من جهز - [00:11:01](#)

جيش العسرة فله الجنة. فجهزتهم فصدقوا بما قالوا صدقت. يعني كان ذلك روى احمد والترمذي عن عبدالرحمن بن سامرة رضي الله عنه قال جاء عثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في ثوبه - [00:11:21](#)

حين جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة قال فصبتها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول ما دربنا عفان ما عمل - [00:11:39](#)

اليوم يرددها مرارا صلى الله عليه وسلم. وروى الطبري عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فاني اريد أن ابعث بعثا. بعث تبوك - [00:11:52](#)

وقال عبدالرحمن بن عوف يا رسول الله آ أن عندي اربعة الاف الفين اقرضهما الله والفين لعيالي. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم. بارك الله لك فيما اعطيت. وبارك الله لك فيما امسكت. وهكذا مضى الصحابة في الانفاق. كل حسب طاقته. روى البخاري -

[00:12:07](#)

عن ابي مسعود البديري رضي الله عنه قال لما امرنا بالصدقة كنا نحامل نتكلف الحملة على ظهورهم بالاجرة لنكتسب ما نتصور به. قال ف جاء ابو عقيل بنصف صاع. ومن الصحابة من تشوفت نفسه الى الانفاق في سبيل الله. لكن اقعهه عن ذلك الفقر - [00:12:27](#)

منهم علبة بن زيدين الانصاري. الاوسي فقد ذكر الحافظ بن حجر في ترجمتهم للاصابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حض على الصدقة جاء كل رجل منهم على طاقته وبما عنده - [00:12:47](#)

وقام علبة ابن زيد من الليل يصلي فتهاجد ما شاء الله ثم بكى وقال اللهم انك امرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل هل عندي ما اتقوى به ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه. اللهم اني اتصدق بعرضي على من ناله من خلقك. فامر - [00:13:04](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنأى اين المتصدق بعرضه البارحة؟ فقام علبة فقال له صلى الله عليه وسلم قد قبل صدقته وكذاب المنافقين فقد جعلوا يتناولون اصحاب الصدقات هؤلاء. روى البخاري عن ابي مسعود البديري رضي الله عنه قال لما امرنا

بالصدقة كنا - [00:13:24](#)

قلت لكم ان معنى نحامل ها هنا اي نتكلف الحملة على ظهورنا بأجرة لنكتسب ما نتصدق به. قال فجاء ابو عاقل بنصف صاع فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقات هذا يعني وما قدر نصف ساعة. وجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرائي - [00:13:45](#) يعني ان تصدق بالقليل قالوا وان تصدق بالكثير قالوا. قالوا مرائي ما فعل هذا الاخر الا رياء. فنزل قول ربنا الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم. سخر الله منهم ولهم عذاب اليم - [00:14:05](#) ولم يكتفي المنافقون بذلك بل ازمعوا التخلف وطفقوا يذكرون اعدارا ففضحهم ربنا سبحانه بقوله لو كان عرضا قريبا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة. وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم - [00:14:26](#) انهم لكاذبون لو كان عرضا قريبا لو كانت غنيمة قريبة وسفرا قاصدا آ سهلا معلوم الطرق لاتبعوك ولكن بعدت الشقة بعدت عليهم الطريق وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم. لو كان لنا سعة بالظهر وساعة في المال لخرجنا معكم - [00:14:46](#) يهلكون انفسهم بالكذب والنفاق. والله يعلم انهم لكاذبون. ولم يقنعوا بذلك من انفسهم. يعني ان يتخلفوا عن رسول الله حتى جعلوا يثبطون غيرهم ففضحهم ربنا سبحانه ايضا آ في قوله فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا - [00:15:06](#) من يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لتنفروا في الحر. قلنا نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون. فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وذكر ابن اسحاق ان رهطا من المنافقين منهم مخشي بن حمير قال بعضهم لبعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم منطلق الى تبوك. اتحسبون - [00:15:26](#) جيل ادبي اصفر كقتال العرب بعضهم بعضا. والله لكأن بكم غدا مقرنين في الحبال يرهبون المؤمنين ويخذلونهم فقال مخشي بن حمير والله لوددت اني اقاضى على ان يضرب كل رجل منا مئة جلدة. وانا نفلت ان ينزل فينا قرآن لمقاتلكم هذه - [00:15:49](#) ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - [00:16:13](#)